

بحار الأنوار

[112] شديد، قال: ولم تعرض عليه المنزل فقال: إذا جاء زوجك فقول له: جاء ههنا شيخ و هو يأمرك أن تغير عتبة بابك، فلما أقبل إسماعيل وصعد الثانية وجد ريح أبيه فأقبل إليها وقال: أتاك أحد؟ قالت: نعم شيخ قد سألني عنك، فقال لها: هل أمرك بشئ؟ قالت: نعم قال لي: إذا دخل زوجك فقول له: جاء شيخ وهو يأمرك أن تغير عتبة بابك، قال: فخلني سبيلها. ثم إن إبراهيم عليه السلام ركب إليه الثانية فأخذت عليه سارة أن لا ينزل حتى يرجع فلم يوافق امرأته فقال: أين زوجك؟ قالت: خرج عافاك الله للصيد، فقال: كيف أنتم؟ فقالت: صالحون، قال: وكيف حالكم؟ قالت: حسنة ونحن بخير انزل يرحمك الله حتى يأتي، قال: فأبى ولم تنزل به تريده على النزول فأبى، قالت: أعطني رأسك حتى أغسله فأبى أراه شعنا، فجعلت له غسولا ثم أدنت منه الحجر فوضع قدمه عليه فغسلت جانب رأسه، ثم قلبت قدمه الأخرى فغسلت الشق الآخر، ثم سلم عليها وقال: إذا جاء زوجك فقول له: قد جاء ههنا شيخ وهو يوصيك بعتبة بابك خيرا، ثم إن إسماعيل عليه السلام أقبل فلما انتهى إلى الثانية وجد ريح أبيه فقال لها: هل أتاك أحد؟ قالت: نعم شيخ وهذا أثر قديمه، فأكب على المقام وقبله، وقال: شكا إبراهيم إلى الله تعالى ما يلقي من سوء خلق سارة فأوحى الله تعالى إليه إن مثل المرأة مثل الضلع الأعوج، إن تركته استمعت به، وإن أقمته كسرتة، وقال: إن إبراهيم عليه السلام تزوج سارة وكانت من أولاد الأنبياء على أن لا يخالفها ولا يعصي لها أمرا فيما وافق الحق، وإن إبراهيم كان يأتي مكة من الحيرة في كل يوم. (1) 39 - ص: بالاسناد إلى الصدوق، عن ابن المتوكل، عن الحميري، عن ابن محبوب، عن عبد الرحمن بن الحجاج قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن إبراهيم عليه السلام استأذن سارة أن يزور إسماعيل بمكة فأذنت له على أن لا يبني عنها ولا ينزل عن حماره، قلت: كيف كان ذلك؟ قال: طويت له الأرض. (2) 40 - ص: لما ترعرع إسماعيل عليه السلام وكبر أعطوه سبعة أعنز، فكان ذلك أصل ماله، فنشأ وتكلم بالعربية وتعلم الرمي، وكان إسماعيل عليه السلام بعد موت أمه تزوج _____ (1 و 2) قصص الأنبياء: مخطوط. م